الثورة
الجمعة 2 شعبان 1433هـ 22 يونيو 2012م العدد (17384)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

الكهرباء.. جرح لم يندمل ومعاناة لم ترتحل

عبد الرحمن محمد صبر

■ مرت الأيام تلتها الشهور ومن بعدها السنون والمواطن يعيش الأمرين وهو في معاناة تكاد لا تنتهي من ظاهرة انطفاء الكهرباء التي أصبحت كابوساً يطارده ويؤرق عيشه وهو في حيرة وتساؤل: ما هذه اللعنة التي حلت على الكهرباء في بلادنا ؟! لكنه استبشر بحكومة الوفاق التي كانت بصيص أمله الذي تعلق به لتنقذهُ من معاناة نكدت عيشه . بيد أن بصيص أمله انقطع وانتهى .

وأدرك أن بصيص الأمل هذا ليس سوى سراب في رمضاء ، وانه لن يخلصهُ من معاناته ومحنته تلك إلا فارس مغوار يركب على جواده الأبيض ويحمل في يده سيفه البتار، لا تلومه في الله لومة لائم.

يأتي من أصقاع الأرض، ولا تظهر عليه آثار السفر. يأتي وينقذ الكهرباء من لعنة الإنطفاء.

لكن يا ترى من هو ذلك الفارس ؟! ومتى سيأتي؟!

هذا هو السيناريو الوحيد الذي يعشعش ذهن المواطن وستقر رأسه. ذلك لأنه رأى أن حكومة الوفاق الجديدة بجلالة قدرها لم تحرك ساكناً ولم تنظر لهذه القضية بعين المسؤولية ولم تتخذ حتى أبسط الإجراءات الرادعة أو تجد البديل للتخفيف من معاناة المواطن الذي لا حول له ولا قوة. بل إنها لم تفعل شيئاً يتم عن إلتفاتها لهذه القضية وهي تقف موقف المتفرج، وكأن الأمر لا يعنيها لا من قريب ولا من بعيد.

هل هي يا ترى مستفيدة ومستمتعة من هذا الوضع المتردي؟! أم أن الضعف والخوف هز كيانها وزعزع أركانها !!

إن كان كذلك فلماذا تحكمنا مجموعة فقط؟ لماذا لم يحكمنا قطيع من النمور؟ لماذا لم تنظر الحكومة للكهرباء كيف أصبح حالها اليوم تتدرج بعدة مراتب، التفجير وخبطة الحديد فإن لم يكن فخلل فني وإن لم يكن فكهرباء ضعيفة وذلك أكثر ما يستحقه المواطن وهذا في أحسن الظروف. متى سنشعر أننا نعيش في القرن الحادي والعشرين.

هل توقف الزمن في بلادنا؟ الغريب في الأمر أننا مازلنا نتفاخر ونتباهى بوجود الآثار في بلادنا على أننا الآن نعيش في زمن التقدم والتطور الحضاري. لكننا في الواقع لازلنا نعيش حقبة الماضي البدائي تقريباً.

أما التطور فسمعنا بوجوده في البلدان الأخرى ولم نعرفه أو نلمسه في بلادنا. سيما أن التقويم التاريخي الذي وضعته حضارة المايا يقول أن العالم سينتهي في عام٢٠١٢ م ونحن الآن في هذا العام أي انه قد ينتهي العالم وأعيننا لم تهنأ بنور الكهرباء بعد ولتنير ليلنا وتعيننا في نهارنا. والآن أصبح شهر رمضان المبارك على مقربة منا فهل يا ترى سيكون رمضان في عام١٤٣٣ هـ كرمضان قبل ١٤٠٠ سنة مثلما تعودنا في الأعوام الأخيرة التي خلت، يفطر المسلمون في العالم على نور الكهرباء والشعب اليمني يفطر في الظلام لا يعلم أهو أفطر بتمر أو بماء. يا لهذا الشعب التعس الذي أصبح حظّه كدقيق فوق شوك نثروه فقالوا لحفاة في يوم ريح اجمعوه.

نرجو أن يأتي هذا العام شهر رمضان مختلفا عن سابقه. نريد أن نشعر بوجوده في ضوء الكهرباء لا أن يأتي ويذهب في الظلام دون أن نشعر به. نريد أن يكون رمضان ونور الكهرباء قريبين لا نقيضين إذا حضر أحدهما غاب الآخر.

فيا حكومة الوفاق اتقوا الله فينا وقوموا من سباتكم وانتفضوا من مهجعكم وأقيموا شرعة الله في الأرض واحكموا بحد السيف وأوقفوا هذه المهزلة واعملوا ما يخدم الشعب لا السياسة فإن لم تستطيعوا فتنحوا جانباً وسيأتي الله بغيركم يحبهم ويحبونه.

الأصدقاء الحقيقيون أين هم..؟

صالح الريمي

■ إننا اليوم نعيش في عالم متحضر ومتقدم ومتسارع وبالرغم من كبر مساحته جغرافياً، لكن إلكترونياً أصبح قرية صغيرة تعرف أخبار العالم وأحداثه في حينها، تأتيك المعلومة والخبر والحدث كسرعة البرق، فقط تحتاج منك ضغطت زر فتنقل المعلومة من الشرق إلى الغرب، وتتواصل مع صديق بينكما مساحة بعد المشرقين..

قبل ظهور أجهزة التواصل الذكية (الكمبيوتر والهاتف المتنقل) وتريد أن تصل إلى صديقك البعيد في قارة أخرى فإن كنت ماشياً ستقطع المسافة في سنة كاملة .. وإن كنت راكباً جملاً أو حماراً ربما تحتاج إلى شهرا .. وإذا كنت مستعجلا ستركب سيارتك لتقطع المسافة نفسها في أسبوع .. وإن كنت مشتاق إلى لقاء صديقك ستحجز مع أقرب رحلة طيران لتصل إلى مبتغاك ولقاء من تحب في ساعات..

أما في العصر المتحضر الإلكتروني ما إن تفكر أن تتواصل مع صديقك المقرب، لا تحتاج إلى كل هذا التعب والإرهاق والسفر والتنقل من دولة إلى دولة حتى تصل وتتواصل مع من تحب، فقط اضغط ضغطت زر سترى صديقك صوتا وصورة وفي أقل من لحظة..

كلنا اليوم يملك الهاتف الذكي الذي جعلك تتواصل مع العالم وأنت على فراشك أو راكباً سيارتك أو في مقر عملك أو في أي وضع كنت .. سبحان من سخر لنا هذا الجهاز الذي تضعه في جيبك والعالم بين يديك، وأحرجك مع أصدقائك الحقيقيين لعدم تواصلك مدعيا انشغالك الدائم..

لذا أصبحنا نتسابق مع الزمن المتحضر مدنيا وإلكترونيا، لكن متخلف أخلاقيا مليء بالكذب والقيل والقال والضلالات والخزعبلات والمظاهر الكاذبة، حتى غدت أخلاقنا النبيلة وأخوتنا الدينية وصداقتنا الحقيقية لا مكان لها في هذا العصر إلا ما رحم ربي..

أصبحت علاقاتنا وتعاملنا مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً وفق المصلحة الدنيوية الدونية .. آه ثم آه .. وللأسف الشديد بحثت عن الصداقة الحقيقية في عالمنا المتحضر وجدتها سرابا وخيالا تخدع البصر كما ينخدع التائه في الصحراء، لذا ينتابني سؤال أقر مضجعي، هل نعتقد حقا أن الصداقة الحقيقية اليوم موجودة فعلا في حياتنا وتعاملاتنا وعلاقاتنا .!

إذا كانت موجودة فعلا أين هم الأصدقاء الحقيقيون من الواقع الذي نعيشه، يمر الواحد فينا في ظرف صعب يتلوه ظرف أكثر صعوبة .. وفي محنة تتبعنها محنة أكبر .. وفي أزمة بعدها نازلة .. وهم نازل بالليل ومشكلة طالعة في النهار .. ولا من مجيب ولا من يقول لك ها أنا موجود في محنتك ومصيبتك وهمومك وأحزانك.. فأين الصديق الذي يملك المبادرة ويعرف همك دون طلب.؟؟ وأين الصديق الذي يتعهد أصدقاءه بين حين وآخر.؟؟ وأين الصديق الذي يشعرك بقيمة الصداقة والأخوة.؟؟ فهل ما زالت أخوتنا وصداقتنا باقية..

أشعر وكأني أعيش في وسط غابة الأقوى هو الذي يعيش والأضعف ما له مكان في حياتنا، ألم نقرأ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى).. فكيف يمر بنا كلام الصادق الأمين مرور الكرام، فقد حفظنا الحديث ورددناه في مجالسنا، ثم إذا حصحص الحق وتعاملنا مع بعضنا، وكأن الحديث لا يمت بأي صلة إلى ديننا وسلوكنا وأفعالنا وعلاقتنا..

اليوم أصبح يتعامل الناس معك وفق المصلحة، فترى كل من حولك يتعامل معك ليحقق أهدافه الشخصية فقط، وأنت آخر اهتماماته، وبمجرد أن تنتهي مصلحته معك ينتهي معها كل علاقة بك..

أيها الأصدقاء هل سمعتم بحديث المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه حينما قال : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر ، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة)..

ناهيك عن مشكلة وطامة أكبر من عدم التواصل وتقديم المساعدة والخدمة للآخرين .. ألا وهي الغيبة والنميمة .. فعندما نسمع خبرا عن فلان أو علان .. نبدأ بنشر غسيله في أوساط المجتمع حتى مع الذين ليس لهم أي صلة أو علاقة بالخبر أو الخطأ، ولا يعنيهم البتة لا من قريب أو من بعيد..

ثم تجد أحدنا يتلقف المعلومة عن زيد والخبر عن عبيد والسر عن آخر ولا تجده يسمع ثم يحلل قبل أن يتأكد وينقل .. بل تجد أحدنا يسمع بطرف لسانه، لا يترفع عن سفاسف الأمور والقيل والقال .. بل مباشرة يقوم بالنقل خيرا كان أم شرا دون التثبت والتريث والتأكد من صحة الكلام الذي سينقله عن فلان.. ودون رقيب ولا حسيب ولا رادع ديني أو عرف مجتمعي..

ألم نعلم أن الله عز وجل أمرنا في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)..

لماذا أصبحت الغيبة والنميمة كشرب الماء، فإذا علم تقصير عن زيد أو عبيد في أمر ما أو ارتكب خطأ ما، أو اقترف ذنب ما، وكلنا ذوو خطاء وخير الخطائين التوابون كما قال رسول الهدى صلى الله عليه وسلم.

الأصل أن نقوم بالنصح والتوجيه والإرشاد، قبل الخوض والكلام في أعراض الناس ..هل هذا الفعل أمر الله به أو فعله نبينا وصحابته الكرام .. إذ فمن أعطانا الحق بكشف الأسرار والأخطاء وهتك الأعراض بمجرد السماع فقط..

أما نتذكر قول نبينا الصادق الصدوق صلى الله عليه وآله وسلم : (ومن ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)..

أقول حسبنا الله ونعم الوكيل، على من هتك عرض مسلم وفضح سر مؤمن وتناقل خطأ بشر ونشر غسيل عبد من عباد الله الصالحين..

ومضة

كما قيل الدنيا بخير .. والخير في أمتي حتى قيام الساعة .. وبرغم من يقرأ مقالاتي يعرف دائما أني متفائل في جميع أحوالي.!!

إذا لماذا كتبت مقالا تشاؤمياً إلى درجة كبيرة عن الأصدقاء الحقيقيين .. ويتناقض مع كتاباتي وحواراتي ولقاءاتي .. أقول أيها المتفائلون أين هم الأصدقاء الحقيقيون في حياتنا..؟

أخبروني حتى أسطر مواقفهم النبيلة .. وخدماتهم الجليلة .. ومساعدتهم الجميلة بخيوط من ذهب .. وأخرج من تشاؤمي إلى تفاؤلي المعتاد عن الأصدقاء الحقيقيين .. أنتظر الإجابة منكم..

هشام محمد علي باشراحيل

أحمد يحيى الديلمي

المحطة الأولى:

■ كانت معرفتي بالمحروم الأستاذ هشام محمد علي باشراحيل في عقد السبعينيات من القرن الماضي بمنزل الإعلامي القدير الأستاذ حسين الصافي –رحمه الله– الذي كان يومها مراسلاً لأكبر وكالات الأنباء والإذاعات الدولية نظراً لشهرته التي اكتسبها نتيجة توليه إذاعة وتلفزيون عدن كأول وسيلتين مسموعة ومرئية في الجزيرة العربية.

ومن نفس اللقاء احترمت الأستاذ هشام وأكبرت فيه قدرته على امتصاص المواقف الانفعالية وتقبله للرأي الآخر وإن كان مستفزاً أو جارحاً، كنت في أوج الحماس الثوري وهو ماجعلني أندفع لمهاجمة صحيفة «الأيام» التي أصدرها والده –رحمه الله– وأنها كانت ناطقة باسم المستعمر البريطاني ولسان حال جمعية عدن للعدنيين واتهمت والده بالعمالة والخيانة لأنه ممن يسعون إلى تأسيس المجلس التشريعي بتوجهه الانفصالي إلى غير ذلك من الاتهامات.

مالفت انتباهي أنها لم تستفز الرجل ولم ينبر للدفاع لمجرد الدفاع لكني فوجئت بأنه أضاف إلى ماعندي معلومات جديدة مثلت تثبيتاً لبعض الوقائع وتصحيحاً للأخرى سرعان ما أضعف رغبة التجني والنزعة العدوانية عندي واستدعاني للمقيل لديه في اليوم التالي لاستكمال الحوار وتشخيص بعض الإشكاليات بما لديه من وثائق وهو ماحدث بالفعل .. وتوطدت علاقتي به أكثر عندما أعاد إصدار صحيفة «الأيام».

المحطة الثانية:

■ كانت الأزمة بين النظام وهشام باشراحيل قد تأججت وبلغت مرحلة التحدي كنت يومها في عدن وبالتحديد في٢٥/٥/٢٠٠٥ م للمشاركة في اجتماعات دورة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية باعتباري المسئول عن اللجنة الإعلامية، استدعاني مسئول كبير للاحتجاج على إنزال إعلانات عن اللقاء في صحيفة «الأيام».

سألته باستغراب: لماذا؟

رد بانفعال: كيف لماذا! هذه صحيفة عميلة لبريطانيا انفصالية تناصب الوحدة العداء الواضح .. استرسل الرجل في الحديث وكيل التهم على الصحيفة وصاحبها ولم ينس أن يذكرني بالوطنية والولاء الصادق وما يترتب عليهما من دفاع عن الثوابت والمكاسب الوطنية عندما لم يجد حماساً مني لأني اكتفيت بالصمت، ابتسم، وسألني «بدون انفعال» مارأيك أنت في الصحيفة وهشام؟

أجبت على الفور وأنا مطرق ببصري إلى الأرض: المشكلة ليست مشكلة الأيام فقط لكنها تتعلق برؤيتكم أنتم للصحافة أنتم تبحثون عن دكاكين مفاتيحها بأيديكم وجوقة موظفين خانعين أرواحهم بأيديكم يكتبون مايُملى عليهم وهشام باشراحيل صحفي مهني يتعامل مع الصحافة والخبر كمعلومة قد ترون في سياسته الكثير من الخطأ وتنظرون إلى مايكتبه بريبة إلا أنه لن يتخلى عن هذا التوجه وقد يتم إغراؤه بالمال بلا فائدة وهذا هو الفرق بين من يعشق المهنة وبين التاجر الذي يحول الصحيفة إلى دكان.

لا أدري من نقل الحوار إلى المرحوم الأستاذ هشام، في اليوم التالي وجدته في بهو فندق موفمبيك عدن يتجاذب أطراف الحديث مع الأستاذين محمد سالم باسندوة وعبدالله أحمد غانم تركِ الجميع وشدني إلى الخارج قضينا اليوم معاً فوجئت بأنه على علم بكل التفاصيل التي دارت بيني وبين ذلك المسئول مع أننا كنا وحيدين.

خاطبته محذراً: أعذرني ياأستاذ هشام أنا خائف عليك الجماعة لن يتركوك ولن يترددوا من الأقدام على أي عمل مهما تدنى مستواه ضدك.

ابتسم ونظر إلى الخلف وهو يقول:

– سيبك منهم أنا خائف عليك للآن أنظر كل السيارات التي خلفنا مخبرين؟ أما أنا فهذا خياري لن أتراجع عنه كما قلت أنت المسألة عشق وفي النهاية ما بأيديهم أن يعملوا الموت أكثر ما يمكن أن يقدموا عليه في مثل هذه الأوضاع التي وصلنا إليها، الموت نعمة.

الموت ولا الاستسلام والفضيحة –أكبر فضيحة أن تتحول إلى بوق يسبح بحمد السلطة، رحم الله الأستاذ هشام باشراحيل كان هذا آخر لقاء جمعنا، وبالفعل ظل صامداً يقاوم لضمان استمرار صدور الصحيفة التي شكلت مدرسة بذاتها، جمعت بين الالتزام والشعبية وكنت دائماً أشبهها بحصيفة «الصن» البريطانية بعكس الكثير من الصحف عندما تغيب لاتترك أي فراغ؛ بينما الأيام عندما تم إيقافها قسراً بقوة الحديد والنار تركت فراغاً كبيراً عجزت الصحف التي فرختها الدولة ومولت صدورها وأخذت نفس الشكل والماكيت عن سد ذلك الفراغ.

الرحمة لهشام، ولأبنائه وذويه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

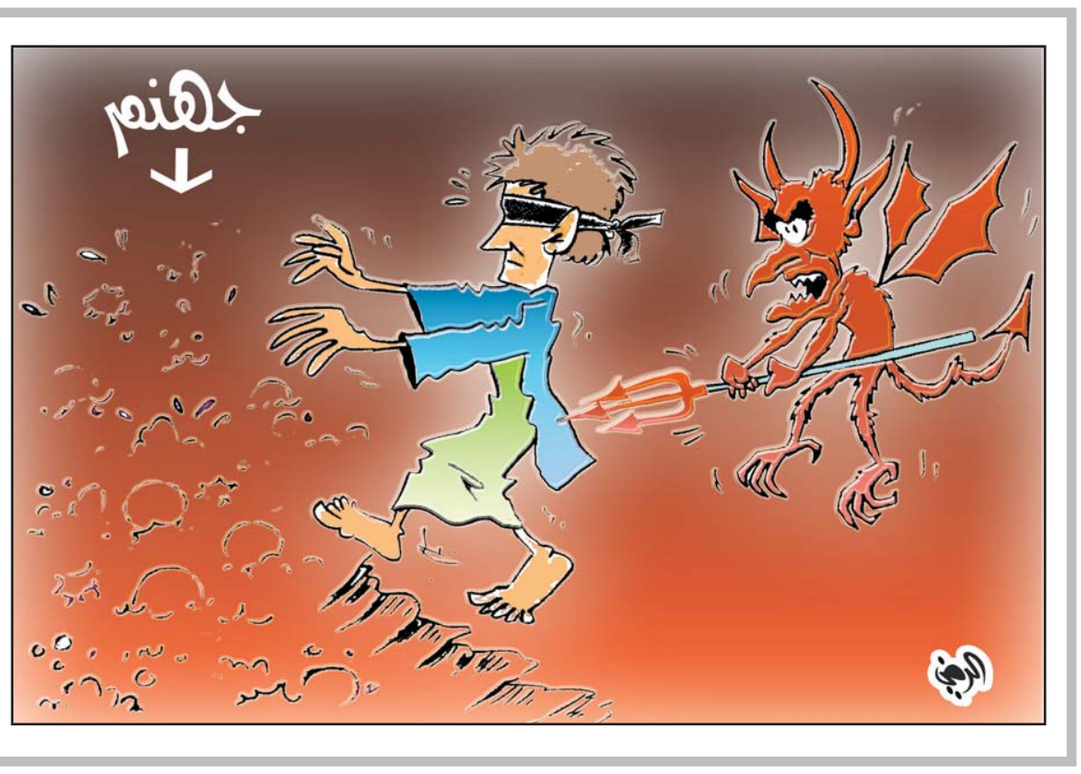

فيسبوكيات

facebook

التعامل بمسؤولية

عيسى القدسي

حذار مما يحصل في تعز من إعادة انتشار الجماعات المسلحة، فلا يوجد اي مبرر حاليا لخروج تلك الجماعات المسلحة الى شوارع المدينة وحملها للسلاح، ويجب التعامل مع تلك الجماعات بحزم وبمسئولية حتى لا نعود الى مربع العنف، على المحافظ أن لا يتهاون ويحابي مثل هذه المظاهر المسلحة ان وجدت من قبل اطراف معينة، أي مظاهر مسلحة، ثم ان الشخصيات العامة يجب ان تتحمل مسئوليتها ايضا في جعل تعز آمنة، خالية من السلاح .

يجب حسم موضوع إدارة امن المحافظة حتى يتحمل كل واحد مسئوليته.

الحقوق قبل الحوار

أكرم درهم علي

عن أي حوار يتحدثون ... الفرق بين الحوار والابتزاز هو أن الحوار لا استقواء فيه ... كيف تتحاورون عن مصالح شعب لم تحترموا حتى حقوقه الاساسية ... بعيد عن كل المسميات والمتصارعين حول مكانهم على طاولة الحوار الشعب اليمني يبلغكم سخطه وينوه بأن الحوار حول رفع المعاناة عنه وليس مبايعة على قطعة أرض في المريخ ... لا حوار قبل التزام العالم أجمع بالحقوق الاساسية للشعب اليمني ما لم فإن كل الاطراف تتنازع حول الحقوق الحصرية لاستعباد هذا الشعب.